اخرجه الترمذي استثنا منقطع لان الاشارة ليست من
قبل الكلام او متصل على ان المراد من الكلام ما فهم منه المرام ٥
ولا ريب في كونه الرمز من ذلك انتهى ابو السعود واذا ٥
منصوب بمضمر معطوف على الضمير السابق عطف القصة
وقيل معطوف على الظرف السابق اعني قوله تعالى اذ قالت
امراة عمران منصوب بناصبه فتدبر اي واذكر ايضا من
شواهد اصطفائهم وقت قول الملائكة يا مريم وتكرير
التذكير للاشعار بمزيد الاعتنا بما يحكى من احكام الاصطفا
والتنبيه على استقلالها وانفرادها عن الاحكام السابقة
فانها من احكام التربية الجسمانية اللائقة بحال صغر مريم
وهذا من باب التربية الروحانية بالتكاليف الشرعية المتعلقة
بحال كبرها قيل كلموها شفاها كرامة لها وارهاصا لنبوة
عيسى عليه السلام لما كان الاجتماع على انه تعالى لم ينبئ امراة
وقيل الهاما انتهى ابو السعود ان الله اصطفاك اولا
حيث تقبلك من امك بقبول حسن ولم الله يتقبل غير ولد
انثى وربّاك في حجر زكريا عليه السلام ورزقك من رزق
الجنة وخصك بالكرامة السنية وطهرك اي بما يستقذر
من الافعال والاحوال ومما قذفك به اليهود بانطاق الطفل
واصطفاك اخرا على نساء العالمين بانه وهب لك عيسى
عليه السلام

عليه السلام من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء
وجعلكما اية للعالمين فعلى هذا ينبغي ان يكون
تقديم حكاية هذه المقاولة على حكاية بشارتها بعيسى
عليه السلام لما مر مرارا من التنبيه على ان كلا منهما
مستحق للاستقلال بالتذكير ولو روعي الترتيب الخارجي
لتبادر كون الكل شيئا واحدا انتهى ابو السعود امرت
بالصلوة بالجماعة بذكر اركانها مبالغة في ايجاب رعايتها
وايذانا بفضيلة كل منها واصالتها وتقديم السجود على
الركوع اما لكون الترتيب في شريعتهم كذلك واما لكونه السجود
افضل اركان الصلوة وقصوى مراتب الخضوع ولا يقتضي ذلك
كون الترتيب الخارجي كذلك بل اللائق الترقي من الادنى الى
الاعلى واما ليقترن اركعي من الراكعين للاشارة بان
من لا ركوع في صلوتهم ليسوا مصلين انتهى ابو السعود
قرئ بلفظ الجمع لان الطير اسم جنس يقع على الواحد والاثنين
والجمع وقرئ فيكون طائرا على التوحيد على معنى يكون ما انفخ
فيه طائرا او ما اخلقه يكون طائرا وقيل انه لم يخلق غير الخفاش
وهو الذي يطير في الليل وانما خص الخفاش لانه من اكمل
الطير خلقا وذلك لانه يطير بلا ريش وله اسنان ويقال
ان الانثى منه لها ثدي وتحيض وذكروا ان عيسى عليه السلام

Copyright © King Saud University